فقال سيبويه : من هذا هَرَبت . وصعد في الدَرَجة . قال أبو الفتح : هذا عندنا محمول على معناه دون لفظه . وإنما أراد : ياذا العنسِ الضامر والرحل (ذي الأقتاد) فحمله على معناه (دون لفظه) .

قال أبو العباس : حدّثني أبو عثمان قال : جلست في حَلْقة الفرّاء فسمتعه يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلاّ في شعر . وأنشد : .

(مَن كان لا يزعم أَني شاعرُ ... فَيدْنُ مِنيّ تنهه المزاجرُ) .

قال : فقلت له : لم جاز في الشعر ولم يجز في الكلام فقال : لأن الشعر يُضطرّ فيه الشاعر فيحذِف . قال : فقلت : وما الذي اضطرّه هنا وهو يمكنه أن يقول : فليدن منيّ قال : فسأل عنيّ فقيل له : المازنيّ فأوسع لي . قال أبو الفتح : قد كان يمكن الفرّاءَ أن يقول له : إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر في حال السعة أُنْساً بها (واعتيادا لها) وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ألا ترى إلى قوله : .

(قد أصبحت أمّ ُ الخِيار تَدّعي ... عليّ ذنبا كُلّ ُه لم أصنع)